من قائل لايكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها بحسب
العادة وانما كلفنا ببعض مايجب له تعالى ولهذا قال المؤلف فيما
يجب لمولانا تعالى اي في بعض مايجب ولم يقل فالذي يجب والصفة
هي النعت ولاشك انه تعالى متصف بنعوت الجلال والجمال والكمال
الذي لانهاية له قوله وهي الوجود لاشك أن الوجود توصف
به الذات العلمية فنقول ذات الله موجودة والوجود هو
عين الذات وان شئت قلت هو نفس الوجود فاذا قلت وجد
فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات والعين والنفس
واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة بل هو
صفة من حيث إن الذات توصف به هذا مذهب الشيخ الاشعري
وقال الامام الرازي إن الوجود صفة زائدة على الذات وسيأتي
بقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله والقدم والبقاء
حقيقة قدمه تعالى هو نفي العدم السابق على الوجود وليس هو
صفة موجودة كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا بزمان
لان الزمان حادث وقد كان الله تعالى ولاشيء معه وقال
تعالى هو الاول والاخر فاوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذا
اخريته لا انقضاء لها وهذا هو معنى البقاء وهو نفي العدم
اللاحق للوجود وليس هذا صفة موجودة قوله ومخالفته
تعالى للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في الذات والصفات والافعال
قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله وقيامه
تعالى بنفسه اي لايفتقر الى محل ولا مخصص المراد بالمحل الذات

والمراد

والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه
تعالى الى ذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه
تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها لزم ان يكون
عرضا وهو محال ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا وهو محال
ولو افتقر كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فوجب ان يكون
تعالى ذاتا موصوفة بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شيء
وغيره من الخلق مفتقرا اليه قال تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد
لم يلد ولم يولد والصمد هو الذي يحتاج اليه غيره ولاشك
ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غني لاحد
عن مولانا عز وجل فاذا عرف العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى
وان النفع والضر بيده قطع النظر والالتفات الى غيره واعتمد
في جميع اموره عليه واسلم وجهه اليه ولا يتوكل الا عليه
لان من توكل عليه فهو كل شيء كان الله حسبه قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وبالله التوفيق قوله والوحدانية اي نفي له
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله معنى الوحدانية نفي
التركيب في ذاته تعالى ونفي المثل له في الذات والصفات
والافعال فهو تعالى واحد لايمكن قسمه لانه لاينقسم
الا الجرم والجسم وهو تعالى ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر

Copyright © King Saud University